السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى   ٢٦ ايلول سنة ١٩٣٧   العدد ٤٠

الاحد التاسع عشر بعد العنصرة

الحياة تأويلها محبة !!

كل مُفعَمٍ حياةً يروم ان يجزل عطيّتها ... بَيد أن عادم الغيرة هو عادم الحبّ معاً، ومن لا يحبّ، فأيقنْ انه ميّت، لا حياة تفعمه.

الحياة اذاً هي حبّ دائم، حبّ شريف، وحبّ شرعي لكل ما هو كامل، جميل ...

ومن يحبّ الحقّ والكمال والجمال المطلق الغير الفاني يحبّ الله الكامل الأكمل؛ وما حبُّه الاّ إضافة حياة فائقة الطبيعة على حياة انسانية، والاّ بلوغ اوج ما يصبو اليه القلب البشريّ لاكتساب السعادة الكاملة.

وأكيداً ان بمقدار ما يزيد حبّ النفس يُفعم الانسان حياةً، وبمقدار ما تحيا النفس تشتاق ان تجزل عطيّتها على من يحيط بها ...

الرسالة

فَصلٌ مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بولُسَ ٱلرَّسولِ إلى أَهلِ أَفَسُس

(٤ : ٢٣ – ٢٨)

تَجَدَّدوا بِروحِ أذهانِكُم ، وَٱلبَسوا ٱلإنسانَ ٱلجَديدَ ٱلَّذي خُلِقَ عَلى مِثالِ ٱللهِ ، في ٱلبِرِّ وقَداسَةِ ٱلحَقِّ . فلِذٰلِكَ ٱنبِذوا عَنكُمُ ٱلكَذِب ، ولْيَصدُقْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم قَريبَهُ في ٱلكَلام ؛ لأنَّا أَعضاءٌ بَعضُنا لِبَعض . إغضَبوا ولا تخطَؤوا ؛ لا تَغرُبِ ٱلشَّمسُ عَلى غَضَبِكُم ، ولا تَجعَلوا لإبليسَ مَوضِعا . مَن كانَ سارِقًا ، فلا يَسرِقْ فيما بعد ، بَل فلْيَكِدَّ ويَعمَلْ بِيَدَيهِ ما هُوَ صالِح ، لِكَي يَكونَ لَهُ ما يُشرِكُ ٱلمُحتاجَ فيه .

اعتبار : اغضبوا ولا تخطؤوا .

« يا للحكمة – يقول القديس يوحنا فم الذهب – كما ان الطبيب يأمر المريض ان يتمم كل ما اوصاه به ، واذا أبى هذا الطاعة ، لا يسخر به الطبيب الحكيم ، بل يعود يحاول علاجه باقناعه بالمشورة والنصيحة الاخوية . وعلى هذا المنوال يعمل القديس بولس » .

فكأنَّه يقول : أجدر بكم أن لا تغضبوا ، لأن الغضب ليس من المزايا المسيحية ؛ ولكن اذا حدث وغضبتم ، فليكن غضبكم مرتّباً خالياً من الخطإ ، دون ان تهينوا الله شاتمين أو مجدّفين لسبب تافه !!

الانجيل (متى ٢٢ : ١ – ١٤)

كَلَّمَ يَسوعُ رُؤَساءَ ٱلكَهَنَةِ وٱلفَرّيسيّينَ بِأَمثالٍ قائِلًا : يُشبِهُ مَلَكوتُ ٱلسَّماواتِ رَجُلًا مَلِكًا صَنَعَ عُرسًا لِٱبنِه . فأَرسَلَ عَبيدَهُ لِيَدعوا ٱلمَدعُوّينَ إلى ٱلعُرس ، فلَم يُريدوا أن يأتوا . فأَرسَلَ أَيضًا عَبيدًا آخَرينَ وقال : قولوا لِلمَدعُوّين : هُوَذا غَدآئي قَد أَعدَدتُه ، عُجولي ومُسَمَّناتي قَد ذُبِحَت ، وكُلُّ شَيءٍ مُهَيَّأ ؛ فهَلُمّوا إلى ٱلعُرس . ولٰكِنَّهُم تَهاوَنوا ، فذَهَبَ بَعضُهُم إلى حَقلِه ، وبَعضُهُم إلى تِجارَتِه ، وٱلباقونَ قَبَضوا عَلى عَبيدِهِ وشَتَموهُم وقَتَلوهُم . فلَمّا

سَمِعَ ٱلمَلِكُ ، غَضِبَ وأَرسَلَ جُندَه ، فأَهلَكَ أُولئِكَ ٱلقَتَلَةَ وأَحرَقَ مَدينَتَهُم .
حينَئِذٍ قالَ لِعَبيدِهِ : أَمَّا ٱلعُرسُ فمُعَدّ ، وأَمَّا ٱلمَدعُوُّونَ فغَيرُ مُستَحِقّين .
فٱذهَبوا إلى مَفارِقِ ٱلطُّرُق ، وكُلُّ مَن وَجَدتُّموه ، فٱدعوهُ إلى ٱلعُرس .
فخَرَجَ عَبيدُهُ إلى ٱلطُّرُق ، فجَمَعوا كُلَّ مَن وَجَدوا مِن أَشرارٍ وصالحين ؛
فحَفَلَ ٱلعُرسُ بٱلمُتَّكِئين . فلَمَّا دَخَلَ ٱلمَلِكُ لِيَنظُرَ ٱلمُتَّكِئين ، رأَى هُناكَ
رَجُلًا لَيسَ عَلَيهِ حُلَّةُ ٱلعُرس . فقالَ لَه ، يا صاح ، كَيفَ دَخَلتَ إلى هٰهُنا ،
ولَيسَ عَليكَ حُلَّةُ ٱلعُرس ؟ فصَمَتَ . حينَئِذٍ قالَ ٱلمَلِكُ لِلخُدَّام : أَوثِقوا
يَدَيهِ ورِجلَيه ، وٱطرَحوهُ في ٱلظُّلمَةِ ٱلبَرَّانيَّة ؛ هُناكَ يَكونُ ٱلبُكاءُ وصَريفُ
ٱلأَسنان . لِأَنَّ ٱلمَدعُوّينَ كَثيرونَ وٱلمُختارينَ قَليلون .

اعتبار : إنَّ المدعوّين كثيرون والمختارين قليلون :

عقيدة من عقائد الايمان ان المسيح قد مات لفداء جميع البشر ، والله لا يمنع نعمته ابداً عن المحتاج اليها لخلاص نفسه ، ولا يبخل بالوسائل على الراغبين في البلوغ الى السعادة الابدية . ومع ذلك لا يخلص كل الناس و كثيرون من الكاثوليكيين يهلكون . لماذا ؟

لان المدعوّين كثيرون ، ولكن منهم من يفعلون ما يجب لنيل الخلاص وهم قليلون ، ومنهم من تشغلهم الاعمال والامور الدنيويَّة عن خلاص نفوسهم فيجعلون الدين والايمان وراء آذانهم ، وهم كثيرون .

انت الصخرة ... ! (تتمَّة)

أجاب حينئذٍ سمعان بطرس قائلاً : انت المسيح ابن الله الحيّ .

فأجاب يسوع وقال له : طوبى لك يا سمعان بن يونا ، فإنه ليس لحم ولا دم كشف لك هذا ، لكن أبي الذي في السماوات . وأنا أقول لك : أنت الصفاة ، وعلى هذه الصفاة سأبني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها . وسأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات . فكل ما ربطته على الارض يكون مربوطاً في السماوات ، وكلّ ما حللته على الارض يكون محلولاً في السماوات » . (متى ١٦ : ١٦ — ١٩)

رئاسة القديس بطرس

ويتضح جلياً مما تقدّم ان المسيح انزل القديس بطرس من كنيسته بمنزلة الأساس من البيت ، فكما ان البيت لا يقوم الاّ بالأساس كذلك الكنيسة لا تقوم الاّ برئاسة بطرس .

غير ان اخوتنا البروتستنت يحرفون قول المسيح لبطرس قصد تضعيف الرئاسة فيقولون هكذا : « انت يا سمعان هو بطرس وعلى صخرة نفسي ابني كنيستي » .

فيتناسون ان ليس التحام في القول: انت هو بطرس (تأويله صخرة) وعليّ انا الصخرة ابني كنيستي ، اذ يكون ذلك تغييراً في الخطاب ونقضاً للمرتبة السامية المعطاة لبطرس .

وكان يمكن بطرس من ثمَّ أن يعترض المسيح قائلاً : إن كنت أنا الصخرة ، كما دعوتني ، فكيف لا تبني كنيستك عليّ ؟

ثمّ من السوابق واللواحق كقوله : أنا أقول لك أنت الصفاة .. وسأعطيك .. وكل ما ربطته ... يتّضح ان كل الضمائر في هذا الخطاب تعود الى شخصية بطرس .

اعقلوا ، أيها الآباء... !!

— قُلْ ، يا ولد ، أَليس صحيحاً انك تحضر الروايات السينمائية وغيرها من المشاهد المخلة بالآداب ؟

— لا ريب ، يا استاذ ؛ واحضرها بصحبة والدي ووالدتي !

— وماذا جرى لك حتى لم تدخل الكنيسة من يوم ما اغلقت المدرسة ابوابها ؟ ووالداك لا ينبِّهانك الى خطيئتك ؟

— والدي ووالدتي ... ؟ وهل هما يعلمان بما أفعله ؟

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس
بإذن الرؤساء